الاختيارية بنفسه ومجيئه يوم القيمة ونزوله واستوائه على العرش وهذا
مذهب ائمة السلف وائمة الاسلام المشهورين واهل الحديث والنقل عنهم
بذلك متواتر واول من انكر هذا في الاسلام الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة و
كانوا ينكرون الصفات والعلو على العرش ثم جاء ابن كلاب فخالفهم في ذلك واثبت
الصفات والعلو على العرش لكن وافقهم على انه لا تقوم به الامور الاختيارية
ولهذا احدث قوله في القرآن انه قديم وان الله لم يتكلم به بقدرته وارادته ولا
يعرف هذا القول عن احد من السلف بل المتواتر عنهم ان القرآن كلام الله غير مخلوق
وان الله يتكلم بمشيئته وقدرته كما ذكرت الفاظهم في كتب كثيرة في مواضع غير هذا
فان الذين يثبتون انه كلم موسى بمشيئته وقدرته كلاما قائما به هم الذين يقولون ينزل
من عباده بنفسه واما من قال القرآن مخلوق او قديم فاصل هؤلاء انه لا
يمكن ان يقرب من شيء ولا يدنو اليه شيء فمن قال منهم لهذا مع هذا كان من تناقض
فانه لم يفهم اصل القائلين بانه قديم واهل الكلام قد يعرفون من حقائق اصولهم
ولوازمها ما لا يعرفه من وافقهم على اصل المقالة ولم يعرف حقيقتها ولوازمها
فلهذا وجد كثير من الناس يتناقض كلامه في هذا الباب فان نصوص الكتاب والسنة
واثار السلف متظاهرة بالاثبات وليس على النفي دليل واحد لا من الكتاب
ولا من السنة ولا اثر وانما اصله قول الجهمية فلما جاء ابن كلاب فرق ووافقهم
من الناس كثير على ذلك فضاد كثير من الناس فيما جاء به السلف وما
دل عليه الكتاب والسنة وبما تقوله النفاة مما ينقض ذلك وللهندي للتناقض
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولهذا يحصل الجواب عما احتج به من قال
ان ثلث الليل يختلف باختلاف البلاد وهذا قد احتج به طائفة وجعلوا
هذا دليلا على ما يتاء لهم ان يحملوه عليه حديث النزول وهذا الذي ذكروه انما يصح
اذا جعل نزول من جنس نزول اجسام الناس من السطح الى الارض وهو شبه
قول من قال يخلو منه العرش بحيث يصير بعض المخلوقات فوقه وبعضها
تحته فاذا قدر النزول هكذا كان ممتنعا كما ذكروه من انه لا يزال تحت العرش

في

في غالب الاوقات وجميعها فان بين طرفي العمارة نحو ليلة فانه يقال بين ابتدا
العمارة من المشرق وانتهائها من المغرب مقدار مائة وثمانين درجة فلكية
وكل خمس عشر درجة فهي ساعة معتدلة والساعة المعتدلة هي ساعة من
اثنتي عشر ساعة بالليل والنهار اذا كان الليل والنهار متساويين كما يكونان
في اول الربيع الذي تسميه العرب الصيف واول الخريف الذي تسميه الربيع
بخلاف ما اذا كان احدهما اطول من الاخر وكل واحد اثنتي عشر ساعة فهذه
الساعات مختلفة في الطول والقصر فتغرب الشمس عن اهل المشرق قبل غروبها
عن اهل المغرب كما تطلع على هؤلاء قبل هؤلاء بنحو اثنتي عشر ساعة او اكثر
فان الشمس على اي موضع كانت مرتفعة على الارض الارتفاع التام كما يكون
نصف النهار فانها تقضي عليها امامها وخلفها من المشرق والمغرب تسعين درجة
شرقية وتسعين غربية والمجموع مقدار حركتها اثنتي عشر ساعة ست شرقية
وست غربية وهو النهار المعتدل ولا يزال لها هذا النهار لكن يخفى ضوؤها
بسبب علو الحجاب الشمالي فان السموم من الارض من الناحية الشمالية من
الارض التي هي شمالي خط الاستواء المحاذي لدائرة معتدلة النهار التي نسبتها
الى القطبين الشمالي والجنوبي نسبة واحدة ولهذا يقال في حركة الفلك
انها على ذلك المكان دولابية مثل الدولاب وانها عند القطبين رحوية
تشبه حركة الرحا وانها في المعمور من الارض حاملة بليية تشبه حامل السيف
والمعمور المسكون من الارض يقال انه بضع وستون درجة اكثر من السدس
بقليل والكلام على هذا البسط موضع اخر ذكرنا فيه دلالة الكتاب والسنة
واقوال الصحابة والتابعين وسائر من يتعهم من علماء المسلمين على ان الفلك
مستدير وقد ذكر اجماع علماء المسلمين على ذلك غير واحد منهم الامام ابو الحسين
ابن المنادي الذي له كتاب اختلاف العلماء مصنف وهو من الطبقة الثانية من اصحاب
احمد وابو محمد ابن حزم وابو الفرج ابن الجوزي وغيرهم والمقصود
هنا ان الشمس اذا طلعت على اول البلاد الشرقية فانه حينئذ يكون اما وقت